

العراق لم يضع بعد، ولكن إذا استمرينا في تجاهله فسيضيع قريباً

بواسطة أنا بورشفسكايا (/ar/experts/ana-bwrshfskaya-0/)

أكتوبر

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/iraq-not-yet-lost-if-we-continue-ignore-it-it-soon-will-be

عن المؤلفين



أنا بورشفسكايا (/ar/experts/ana-bwrshfskaya-0/)

أنا بورشفسكايا هي زميلة "آيرا وينر" في معهد واشنطن، حيث تركز على سياسة روسيا تجاه الشرق الأوسط.



مقالات وشهادة

يُعد النقاش المفتوح والاحتجاج السلمي الحر أمران نادران في العالم العربي، ولكن هذا الشهر شهدت الأمرين معاً عندما سافرتُ إلى العراق.

لقد حضرتُ مؤتمراً (<http://rcdforum.org>) جرى فيه نقاشٌ بين رجال ونساء عراقيين طرحوا خلاله علانية أسئلة صعبة على حكومتهم ورأيتُ أيضاً مجموعة صغيرة من المتظاهرين المسالمين في الأول من تشرين الأول/أكتوبر، وفي تلك اللحظة وقف أفراد قوات الأمن بكل هدوء.

بعد مضي ستة عشر عاماً على الغزو الذي قادته الولايات المتحدة وأطاح بصدام حسين، يواجه العراق تحديات هائلة إلا أنه لا يزال يتمتع بدرجة من الحرية لا تتمتع بها أي دولة في الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل وربما تونس، وإذا استمرت الولايات المتحدة في تجاهل العراق فستضيع هذه الحرية الهشة التي حققتها البلاد بشق الأنفس.

إنّ توافر الأمن والفرص الاقتصادية هو أمر هام، لقد احتج العراقيون هذا الشهر لأنهم سئموا وبحق من نقص الخدمات الأساسية وتفشي الفساد والبطالة على نطاق واسع فضلاً عن النفوذ الإيراني المتزايد (<https://www.foxnews.com/world/iraq-protests>) في بلادهم ([baghdad-iran-violence](https://www.foxnews.com/world/iraq-protests)).

وهذا الشعور بالإحباط لا يأتي فقط من السنة العراقيين بل من الشيعة أيضاً، وفي الواقع تُظهر استطلاعات الرأي (<https://www.csis.org/analysis/iraq-public-opinion>) أنّ الطائفة في العراق قد انخفضت في السنوات الأخيرة لتنمو محلها النزعة القومية الأمر الذي يشكّل تطوراً إيجابياً.

لكنّ العراق يقف عند مفترق طرق، فمع اتساع رقعة المظاهرات السلمية والعفوية فتحت الأجهزة الأمنية نيرانها وفرضت حظر التجول العام وقطعت الإنترنت.

[وخلال فترة الاحتجاجات] قُتل أكثر من 100 متظاهر وسقط آلاف الجرحى وأُديان

(<https://edition.cnn.com/2019/10/09/middleeast/iraq-protests-footage-arwa-damon-color-intl/index.html>) الرئيس

العراقي برهم صالح استخدام القوة الفتاكة ضد المحتجين ووعده بمقاضاة المسؤولين، إن الأمر متروك الآن للحكومة لمتابعة هذا الوعد وتنفيذ إصلاحات حقيقية، ولكن لا يمكن للولايات المتحدة الابتعاد عن ذلك.

أثناء فترة وجودي في بغداد تحوّل تفكيري بين الحين والآخر إلى روسيا البلد الذي ولدت فيه - والذي أضع فرصة انتقاله إلى الديمقراطية في التسعينيات، ونتيجة لذلك برز فلاديمير بوتين (<https://thehill.com/people/vladimir-putin>) وأعاد تعزيز السلطة ونزع الديمقراطية الناشئة في روسيا في فترة ما بعد الاتحاد السوفيتي.

لا أستطيع التحدث باسم الكثيرين ولكن البعض في بغداد أعربوا لي بصورة شخصية عن قلقهم الخاص من أنه إذا لم تتغير الأمور قريباً فإنهم يخشون من ظهور زعيم قوي آخر

وهذا هو آخر ما يريدونه لأن الأمن الذي يُروج له الرجال الأقوياء المحتملين غالباً ما يكون وهمياً ولأنه وعلى مرّ التاريخ يجلب الطغاة الخراب بدلاً من المساهمة في نهضة البلاد

إنّ العراقيين محقون في الاحتجاج على النفوذ الإيراني الراسخ والمتنامي في بلادهم ولكنّ الوضع أسوأ مما قد يدركون فهناك استبداديون آخرون يصبون أعينهم أيضاً على العراق ومن دون تدخل أمريكي سيكون من السهل عليهم أن يشقوا طريقهم وينجحوا وكان الكرملين - الذي عارض بشدة الغزو الذي قاده الولايات المتحدة في عام 2003)

(<https://edition.cnn.com/2003/WORLD/europe/03/28/sprj.irq.putin>) - قد عمل لسنوات من أجل العودة إلى العراق وسارع في جهوده في هذا الصدد في السنوات الأخيرة ومؤخراً وافقت (<https://www.dailysabah.com/energy/2019/08/30/turkey-ready-to-support-iraq-in-electricity-sector>) تركيا أيضاً على دعم الكهرباء في العراق بينما لجأت بغداد إلى الصين كذلك لتمويل عملية إعادة الإعمار (<https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/09/iraq-china-economy.html>)

إن حالة الإرهاق التي عانت منها أمريكا في العراق قد بدأت قبل سنوات فقد قام باراك أوباما (<https://thehill.com/people/barack-obama>) الذي كان في ذلك الوقت السناتور الديمقراطي عن ولاية إلينوي بحملة لإخراج القوات الأمريكية من البلاد وقد مرّ ما يقرب من عقد من الزمن منذ أن جاء وزير الدفاع آنذاك ليون بانيتا إلى بغداد لإنهاء المهمة الأمريكية رسمياً (<https://www.reuters.com/article/us-iraq-withdrawal-idUSTRE7BE0OM20111215>) مما خلق فراغاً سرعان ما ملأه تنظيم «الدولة الإسلامية». واليوم يتحدث الأمريكيون - والرئيس ترامب (<https://thehill.com/people/donald-trump>) - بشكل متزايد عن الخروج من "الحروب التي لا تنتهي".

يمكن قَوْل الكثير عن الأخطاء التي ارتكبت بعد غزو العراق عام 2003 ولكن لا يمكن الإنكار بأنه جلب الحربة وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ 40 في المائة من العراقيين ولدوا بعد عام 2003 ولا يعرفون سوى ديمقراطية العراق غير المستقرة ولكن مع تلاشي صدام من الذاكرة من المحتمل أن يصدّقوا الوعود البديلة بصورة أكثر العراق لم يضع بعد ولكن لو استمرينا في تجاهله فسيضيع قريباً

❖ أنا بورشفسكايا هي زميلة أقدم في معهد واشنطن

"ذي هيل"

موصى به



BRIEF ANALYSIS

Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy

//

◆

Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)



BRIEF ANALYSIS

Libya's Renewed Legitimacy Crisis

//



Ben Fishman

(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)



تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير



عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamiy/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/) الديمقراطية والإصلاح

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/alraq/) العراق